يتعلق بها. ولابن سيده عدة أعمال علمية يأتى على رأسها موسوعته (المخصص) التى تقع فى سبعة عشر جزءً والتى احتوت على أبحاث لغوية كثيرة، من بينها تنظيمه لشرح السيرافى لكتاب سيبويه داخلها.

وقد استعان ابن سيدة فى حشو معجمه (المحكم والمحيط الأعظم) بأعمال أبى على الفارسى وتلميذه أبى الفتح عثمان بن جنى وهما مؤسسا «المدرسة البغدادية»، وفى ذلك الدلالة البينة على أننا لانصل إلى ابن سيده حتى ينغمس نحاة الأندلس فى النحو البغدادى بجانب انغماسهم فى النحو البصرى والكوفى ويكون ذلك إيذاناً بأن تتضح شخصيتهم فى النحو ودراساته، فقد تعمقوا فى مصنفاته على مر العصور وتعمقوا فى اتجاهاته[1].

على أننا نستثنى بعض النحويين الأندلسيين ممن تتلمذوا على يد نحاة الكوفة. علاوة على ذلك أن نحاة البصرة المأخوذ عنهم كان تخصصهم فى علم اللغة لا فى علم النحو[2].

والأقشتيق محمد بن موسى (ت ٣٠٧ هـ) حسب ما تشير الروايات[3] هو أول من أدخل كتاب سيبويه الأندلس، حيث رحل إلى المشرق «فلقى أبا جعفر الدينورى وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته وأخذه عنه رواية»[4]. ولم تمض مدة على دخول كتاب سيبويه حتى نرى العلماء هناك يوجهون إليه جل اهتمامهم فتناولوه بالدراسة والتأليف.

وعلى الرغم من أن كتاب الكسائى هو أول الكتب النحوية المشرقية التى دخلت الأندلس، فإنه لم يلق من الاحتفاء والتقدير ما لقيه كتاب سيبويه،

---

(١) دكتور شوقى ضيف، المدارس النحوية، ص ٢٩٢، دار المعارف القاهرة، ط ٢، ١٩٧٩م.

(٢) أبو موسى الهوارى والنازى بن قيس رحلا إلى المشرق ولقيا الأصمعى وأبا زيد الأنصار وكلاهما يتسع فى اللغات، طبقات الزبيدى، ص ١٦٥ - ١٧٤.

(٣) الأقشتيق: هو محمد بن موسى بن هاشم بن زيد، كان متصرفاً فى علم الأدب والخبر ورحل إلى المشرق، فلقى أبا جعفر الحكم وكتاب طبقات الكتّاب، وتوفى ٣٠٧ هـ، طبقات الزبيدى، ص ٢٨١ : ٢٨٢.

(٤) الزبيدى: الطبقات، ص ٢٨٢.